

وتسألني ليالي الصيف



www.balagh.com

و تسألني ليالي الصيفِ
يا أستاذُ هل تهوى ؟
فقلتُ لها : أسألي قلبي
و عيشي في معاندِهـ
و ذوبي في تلاوتهـ
و سيري في مبادئهـ
و كوني وجههـ الحَسَنَا
فؤادي بين أضلاعي
هو الأشجارُ و الأوراقُ
و الثمرُ الذي أعطى
لكلِّ حمامةٍ وطنَا
على أحلى الصَّدى وطني
سأجعلُ كلَّ أيَّامِي

إلى أيّ ساميةٍ سُفنا
سأصنعُ منْ جواهره
بأيدي المخلصين غني
سأدفعُ عن جوارحه
و عن شطآنٍ بسمته
و عن أصدائه المحننا
و منْ يهواهُ لم يُبصرْ
بمرآة الهوى الوهنا
فكمْ أعطتْ ما ذنُوهُ
و كمْ صلاتْ شواطئه
و كم حجّتْ لآلئهِ
و في محرابٍ رايتِه
أَماتَ جمالهُ الفيتنا
و كلُُّ العاشقين له
سينهضُ عشقُهم مُدُننا
أتسألُني عن العشّاق
ما فعلوا ؟
فكلُُّ العاشقين هنا
على معنأك قد أمسوا
قناديلاً
و قد أضحوا
لكَ الأرواحَ و البدننا
و كلُُّ ضلوعهم صارتْ
لكَ الأزهارَ و الصلوات
و الأحضانَ و السكنا
و كلُُّهم إذا سطعوا
هُتافاتٍ
فهمْ لو تعلمونَ
أنا
و حجمُ هواك يا وطني

هي الأرقامُ لنْ تُحصَى
ستُعجزُ ذلكَ الزمنُ
لأنكُ ساخنٌ جداً
بهذا الحبِّ تسألُني
ليالي الصَّيفِ عن رُوحِي
أتعرفُها ؟
عرفتُ الروحَ حينَ
رأتُكَ يا وطني
لكلِّ فضيلةٍ وطننا